



تفاعل واسع على وسائل التواصل الإلكتروني في تركيا

مع وسم "الخلافة هي التي ستنتقد غزة"

الخبر:

(وسم "الخلافة هي التي ستنتقد غزة" يتتصدر الأكثـر تداولاً بمنصة إكس في تركيا بأكثـر من 251 ألف تغريدة، عبر فيه المغردون عن آرائهم بأن الخلافة الإسلامية هي السـبيل الوحـيد لإنهـاء حرب غزة ونصرـة الشعبـ الفلسطيني)، كان هذا هو العنـوان ومـضمونـ الخبرـ أوـ الـبوـستـ الذي نـشرـتهـ الـجزـيرـةـ تـرـكـياـ علىـ صـفـحتـهاـ الرـسـميـةـ عـلـىـ فـيـسبـوكـ.

التعليق:

اللافت للنظر أن متابعة تعليقات الناس على هذا الخبر الذي نشرته الجزيرة تركيا، تظـهـرـ أنـ الأـمـةـ فيـ سـودـاـهـ الأـعـظـمـ لاـ تـبـتـعـدـ عـنـ مـضـمـونـ هـذـاـ خـبـرـ،ـ حتـىـ إـنـكـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـعـيـدـ صـيـاغـتـهـ كـالـتـالـيـ:ـ أـنـ الـأـمـةـ كـلـهـاـ تـوـاقـعـ لـلـخـلـافـةـ أـوـ سـوـادـهـ الأـعـظـمـ،ـ وـهـذـاـ لـهـ دـلـالـاتـ عـمـيقـةـ تـمـتدـ عـبـرـ تـارـيخـ الـأـمـةـ وـتـقـافـتـهـ،ـ وـتـفـاعـلـهـاـ مـعـ حـاضـرـهـ،ـ وـنـظـرـتـهـ لـلـمـسـتـقـبـلـ كـذـلـكـ.

أماـ الـبـعـدـ الـذـيـ يـتـعـلـقـ بـتـارـيخـ الـأـمـةـ وـتـقـافـتـهـ،ـ فـمـنـ حـيـثـ التـارـيخـ فـإـنـكـ لـوـ بـحـثـتـ فـيـ الـأـمـةـ عـنـ مـفـاـخـرـهـ الـعـلـمـيـةـ أـوـ التـقـدـمـ عـلـىـ الـأـمـمـ أـوـ تـصـدـرـهـاـ فـيـ مـيـدـانـ سـيـادـةـ الـعـالـمـ،ـ فـلـنـ تـجـدـ مـفـاـخـرـ وـمـأـثـرـ تـجـمـعـ عـلـيـهـ الـأـمـةـ بـعـرـبـهاـ وـعـجـمـهاـ وـكـرـدـهاـ وـتـرـكـهاـ وـكـلـ أـعـرـاقـهـاـ وـتـرـتـقـيـ إـلـىـ مـسـتـوـيـ النـظـرـ إـلـاـ عـنـدـمـاـ كـانـ إـلـلـامـ بـنـظـامـهـ وـقـيـمـهـ مـتـجـسـداـ وـمـتـحـكـماـ فـيـ مـنـاحـيـ الـحـيـاةـ كـلـهـاـ،ـ وـأـمـاـ تـقـافـتـهـاـ فـإـنـ كـلـ نـفـسـ تـنـفـسـهـ الـأـمـةـ،ـ وـكـلـ مـعـنـىـ تـرـيـدـ أـنـ تـعـبـرـ عـنـهـ مـعـانـيـ الـنـصـرـةـ أـوـ الـعـدـلـ أـوـ الـوـحـدـةـ أـوـ إـخـرـاجـ الـنـاسـ مـنـ الـظـلـمـ إـلـىـ النـورـ،ـ أـوـ جـسـرـ الـهـوـةـ بـيـنـ الـفـقـرـاءـ وـالـأـغـنـيـاءـ،ـ إـلـاـ وـتـجـدـ أـنـ هـذـاـ نـفـسـ يـمـتـدـ بـشـكـلـ وـاـضـحـ،ـ إـلـىـ كـتـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ ﷺـ،ـ كـمـاـ أـنـ وـحدـةـ الـأـمـةـ فـيـ أـعـيـادـهـاـ وـصـومـهـاـ وـإـفـطـارـهـاـ وـحـجـهـاـ،ـ كـلـ هـذـهـ مـعـانـ تـقـولـ إـنـهـاـ أـمـةـ أـكـبـرـ فـيـ مـفـاهـيمـهـاـ مـنـ أـنـ تـقـفـ عـنـ حـدـ الـوـطـنـ وـالـقـومـ.

أـمـاـ حـاضـرـهـ،ـ فـقـدـ رـفـعـتـ وـرـزـيـنـتـ لـلـأـمـةـ شـعـارـاتـ لـاـ تـنـتـهـيـ،ـ كـلـهـاـ بـعـيـدةـ عـنـ إـلـلـامـ بـلـ تـتصـادـمـ مـعـهـ تـصـادـمـاـ مـبـاـشـرـاـ وـجـهـاـ لـوـجـهـ،ـ وـقـدـ رـأـتـ الـأـمـةـ إـخـوـانـهـاـ فـيـ غـزـةـ يـقـصـفـونـ،ـ فـوـجـدـتـ أـنـ الـحـدـودـ -ـ الـتـيـ تـعـرـفـ الـأـمـةـ فـيـ وـجـدـانـهـاـ أـنـهـاـ حـدـودـ وـهـمـيـةـ -ـ تـسـتـخـدـمـ لـتـبـرـيرـ الـقـعـودـ عـنـ وـقـفـ شـلالـ الـدـمـاءـ،ـ وـرـأـتـ أـنـ الـقـعـودـ الـمـبـرـرـ بـالـمـصـلـحةـ وـتـواـزـنـ الـقـوـىـ وـالـوـطـنـ وـالـقـومـ قـدـ جـعـلـ الـجـبـنـاءـ مـمـنـ كـانـواـ لـاـ يـقـومـونـ لـلـمـسـلـمـيـنـ فـيـ مـعـرـكـةـ مـنـ يـهـودـ يـفـتـكـونـ بـالـبـلـدـ وـرـاءـ الـبـلـدـ،ـ وـيـسـفـكـونـ الـدـمـ بـعـدـ الـدـمـ،ـ حـيـثـ أـسـلـمـتـ الـأـنـظـمـةـ بـلـادـهـاـ وـأـنـتـظـرـتـ الـجـزارـ أـنـ يـقـفـ عـلـىـ عـتـبـةـ بـيـتـهـاـ،ـ وـهـوـ لـاـ يـنـتـظـرـ إـلـذـنـ بـالـدـخـولـ لـلـيـلـجـ بـسـكـيـنـهـ بـلـدـاـ كـانـ مـنـ قـبـلـ يـنـأـيـ بـنـفـسـهـ عـنـ الـصـرـاعـ،ـ أـوـ قـلـ عـنـ نـصـرـةـ إـخـوـانـ الـعـقـيـدـةـ وـالـدـيـنـ،ـ فـلـمـ يـسـلـمـ هـوـ نـفـسـهـ بـدـعـوـيـ الـسـلـامـةـ،ـ وـلـمـ يـنـصـرـ أـخـاهـ!

وـالـأـمـةـ فـيـ الـوـقـتـ نـفـسـهـ بـاـتـتـ تـرـىـ أـنـهـاـ لـوـ وـقـتـ مـوـقـفـ الـأـمـةـ الـكـامـلـ،ـ مـاـ كـانـ لـجـهـةـ مـهـمـاـ بـلـغـتـ قـوـةـ -ـ سـلـاحـاـ وـجـنـداـ -ـ أـنـ تـقـفـ أـمـامـهـاـ وـهـيـ تـعـتـصـمـ بـحـبـلـ اللـهـ جـمـيـعـاـ وـلـاـ تـتـرـقـقـ.

أما ما تراه في مستقبلها من خلال حاضرها المرير، حيث فشل كل الخطابات، فهو ما باتت تستلهمه من ثقافتها وتاريخها لتعيش به مستقبلاً غير الذي تعيش، مستقبلاً تجتمع فيه الأمة الواحدة تحت ظلال كتاب ربها وسنة نبيها، مستقبلاً قريباً بإذن الله، حيث ترفع فيه يد يهود عن أهل فلسطين، بل تحرر فلسطين وتدخل المسجد كما دخلته أول مرة، فيرى العالم الأمة وهي تطوي صورة الأرض الحالية وتُلْبِسُها حللاً الإسلام وتضيئه بضياء هذا الدين.

إن الأمة الواحدة التي تجتمع في ظل كتاب الله وسنة رسوله وتجاهد في سبيل الله ليس إلا شرحاً مفصلاً لكلمة "الخلافة"، حتى وإن لم تسعف الأمة فصاحتها في لحظة ما بأن تعبر عنها، ولكنها موجودة في فكرها وشعورها، وهذا هي اليوم قد ملكت من الفصاحة، وبلغت من دقة الفهم ذلك المستوى الذي باتت تعبر فيه بوضوح عن تجذر تلك الفكرة في النفوس وتمكنها من القلوب.

ولعله لا يحول بين الأمة وبين أن تخرج من أجل هذا المشروع "الخلافة" وتبعي لأجله الغالي والنفيس، إلا ما تراه من الصعوبات التي تجعله في عينها صعب المنال، وهذا يقتضي قذف معانٍ من الأمل، وأكثر من ذلك، معاني الثقة بالله والتعلق به والتوكّل عليه وحده، حتى تتمكن الأمة من العمل لمشروعها وأخذها على محمل الجد لما تؤمن به، على أنه إذا ما قدر الله أن يولد المولود، فإن الأمة اليوم جاهزة أن تضم ولديها وأن تحميء نفسها ومالها وذلك من بشارت الفرج إن شاء الله.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد عبد المنعم الجعبري